من شعر الشباب

من القلب

« مهداة إلى صاحب الملاح التائه »

قلبيَ الخفّاق أضْنَاهُ الحنينْ ... وَبَرَتْه الذكريات القـاتلهْ
وهو فى ذكراه مُلْتَاعٌ حَزِينْ ... يَتَعَزَّى بالأمانى الخاتلهْ
ضَجَّ فى أنحائه الحبُّ الحَبِيسْ ... وسرى فى الكُرَةِ الكبرى صَدَاهْ
إنْ هَفَتْ للحبِّ أطلاح النفوسْ ... (فالحياة الحب والحب الحياه)

ياحبيبى هزّنى الشوق إليكْ ... هزّةَ الغصنِ بيومٍ عاصفِ
أنا أجْنَى منكَ يا روحى عليكْ ... شَـدَّ ما أشقى بحبى الجارفِ
ذاك روحى ماثلٌ بين يديكْ ... فاشفِ جُرحامن جِرَاحات الهوى
أنا روح ذائبٌ فى راحتيكْ ... ذاب شوقاً من تباريح الجَوَى

يا حبيبى أنا فى الدنيا خيـالْ ... أتراءى كالشعاع الشاحبِ
مُسْتَطار بينْ خَبْوٍ واشتعالْ ... أتعزّى بالخيـال الكاذبِ
أنا من دنيا المُنَى مبتئسُ ... لاأرى فى الكون نُعْمَى أرتجيها

هل جَنَى الأقوام ما قد غرسوا ؟ ... إنها دنيا تُـجَنِّى عاشقيها ! !
ياعزاء النفس ، يا لحن الأسى ... يادموع القلب : ياشعرى تَدَفَّقْ
لحنُكَ الباكى بأنّاتى انْتَنَى ... فأذِبْ قلبى وبالروح ترفَّقْ
يا مَرَاح الحب يا مهد الغرامِ ... يا هَتُون الدمع : ياقلبى الجريحْ
هـذه الدنيا كأطياف المنامِ ... لَفَظَتْ(موسى)وضاقت(بالمسيحْ)

فى سكون الليل تَبْدُو غرفتى ... كشراعٍ رَفَّ فى اللُّجِّ البعيدْ
مَلّ طيف الحُب فيها وحدَتى ... فشدا يُسمعنى لحنَ الخلودْ
أنا فيهـا ساهم مُنْفَرِدُ ... أستشفُّ الكون من عليائها
أنا فى روض غرامى غَرِدُ ... أتلقّى الوحى من أرجائها

عجباً للناس ، ساموني العـذابا ... وأرَادُونى على ما لم أطقْ
كيف أختار (الثعابين) صحابا ... أوليس الغدر فى الناس خُلُقْ ؟!
مَنْ له روحٌ كروح الشاعر ... فَنِيَتْ فى خدمة الناس جميعاً
إنْ همُ أنّوا لِظُلْمٍ جائرٍ ... صَهَرَ القلبَ وأذْرَاهُ دُمُوعاً

مَنْ رأى الشاعر يُعْنَى بشئونهْ ... من رآهُ مُطْرِقاً فى أمْرِهِ ؟؟
إنما الشاعر آسٍ — فى سكونهْ ... لجراحاتِ الورى فى شعرِهِ

اسكندريه — عبد الرحمن عثمان علي

شهيد ، فانهم يخدمون أساليبهم ، ويخدمون لغتهم باحياء كلمات اللغة المهجورة التى تصلح للاستعمال والتداول

بقيت ناحية فى كلام ابن شهيد السابق ، وهى قوله بتأثير الأعضاء الظاهرة على الملكات الباطنة ، فهذا كلام صادق الى حد ، بمعنى أنه لايطرد فى كل الشخصيات ، فليس من الأنصاف أن نتخذه مقياساً للنبوغ ، أو قاعدة نبنى عليها الحكم على الآثار الأدبية ، وليس أدلّ على هذا من إخفاق ابن شهيد نفسه حينما أراد أن يسوق الشواهد لاثبات هذا الرأى ، فقد اضطر أن يفضل سهل بن هرون على الجاحظ ، واستباح لنفسه أن يرى الجاحظ بالغفلة وسقوط الهمة ، والنقص فى أدوات الكتابة ، ثم راح يشرح ويدلل على هذا النقص فقال : « وربما أنكر قولنا فى شرط جميع أدوات الكتابة ، فقيل : وأى أداة نقصت الجاحظ ؟ فنقول : أول أدوات الكتابة العقل ، ولا يكون كاتب غير عاقل ، وقد نجد عالماً غير عاقل وجدلياً غير حصيف ، وفقيهاً غير حليم ، وقد وجدنا من ينسب العقل الى سهل أكثر ممن ينسبه الى الجاحظ . . . ولو شاهد الجاحظ سهلاً يخادع الرشيد ملكاً ويدبر له حرباً ، ويعانى له إطفاء جمرة فتنة ، ناهضاً فى ذلك كله بعقله وتجربة علمه ، لرأى أن تلك السياسة غير تسطير المقال ، فى صفة غراميل البغال ، وغير الكلام فى الجرذان ، وبنات وردان ، ولعلم أن بين العلم والكاتب فرقاً »

وهذا كلام قد تعثر ابن شهيد فى إيراده ، فلا نجده ينهض من جهة إلا ليسقط من جهة أخرى ، فالجاحظ أكتب كتّاب العربية غير مدافع ، وابن شهيد يقول إنه لا يوجد كاتب غير عاقل ، فكيف إذن يرميه بالغفلة وقلة العقل ، وكيف يقدم عليه سهلاً لبراعته فى مخادعة الرشيد ، وسياسة الأمور ، وهذه ناحية لاتقتضى من العقل أكثر مما يقتضيه القول فى صفة غراميل البغال ، وبنات وردان ؛ فان براعة الكاتب إنما تظهر فيما تفه من الأمور . وهيهات أن تخرج العربية خدناً للجاحظ فى هذه الناحية . . . ؟

« للبحث بقية » — محمد فريد عبد اللطيف

حب الشكور (١)

إنْ لمْ أُحِبَّكِ لِلسَّنَا وَالنُّورِ ... وَلِحُسْنِ وجهٍ فى الحياةِ نَضِيرِ
وَلِسِحْرِ رُوحِكِ حينَ يختلسُ النُّهى ... مِنِّى فأَتْبَعُهُ اتِّبَاعَ سَحِيرِ (٢)
وَلِمَا تَضَمَّنْتِ الجَمَالَ فأَفْصَحَتْ ... بِكِ مِنْهُ ساحرةٌ منَ التَّعْبِيرِ
وَلِمَا ابتدعْتِ ومانَحَتْ منَ الهوَى ... للكوْنِ، أوأَحْيَيْتِ مِنْ مَقْبُورِ
إنْ لمْ أُحِبَّكِ حُبَّ مفتونٍ، ولاَ ... حُبَّ الأَسِيرِ، إذنْ فحُبَّ شَكُورِ!

* * *

حُبَّ الَّذِى أَحْيَيْتِ فيهِ حياتَهُ ... مِمَّا لَدَيْكِ مِنَ الحَيَا المَذْخُورِ
ووهبْتِهِ مِلْكَ الحياةِ، وطالما ... قَدْ عاشَهَا كالعامِلِ المأجورِ
ومنحتِهِ ماضِيهِ بَعْدَ ضَياعِهِ ... وأَعَدْتِ قَابِلَهُ منَ المَحْظُورِ
حُبَّ الَّذِى أَشْرَقْتِ فى وِجْدانِه ... فجلوتِ كلَّ مُحجَّبٍ مستورِ
وَنَفَخْتِ فى عَزَماتِهِ فتوَهَّجَتْ ... وَسَمَتْ لكلِّ مُمَنَّعٍ وخطيرِ

* * *

أوْ فلاَ حُبَّكِ حبَّ مَنْ أَلْهمتِهِ ... شعراً، يضيء سناهُ كلَّ شعورِ
شعراً جمعتُ من الحياةِ زهورَهُ ... ومنَ الجمالِ نفحتُهُ بعبيرِ
ومنَ الضياءِ وهبتُهُ آمالَهُ ... ومنَ النَّدَى عِلْماً كوَجْهِ غريرِ!
وبعثتُهُ وحْىَ الحياةِ وَفَنَّهَا ... تجلوه ضمنَ جمالِها المأثورِ

* * *

أفَلاَ أحبكِ؟ إنهُ لفريضةٌ ... حبُّ الشَّكُورِ لواهبٍ مَشْكُورِ

سيد قطب

(١) من ديوان يصدر أول يناير (٢) سحير بمعنى مسحور

ابن خلدون

بقلم محمد عبد الله عنان المحامى

فيه عرض نقدى مستفيض لحياة المؤرخ الفيلسوف وتراثه الفكرى والاجتماعى فى مائتى صفحة طبع دار الكتب ثمنه ٨ قروش. ويطلب من مؤلفه بشارع الساحة نمرة ٣٩ وجميع المكاتب

عاصفة فى قلب

عَيِيتُ بالقَلْبِ واستَنْكَرْتُ أَحْلامى ... وَنُؤْتُ بالعُمْرِ واستَثْقَلْتُ أيامى
حَطَّمْتُهَا أَمْسِ آمالاً مُذَهَّبَةً ... كانَتْ تُهَدْهِدُ أَحْزانِي وآلامى
حطَّمْتُها وهى فى شَرْخِ الصِّبا مَلَلاً ... ما لِلْمُنَى وفُؤادى الموجَعِ الدامى
مالى وَلِلْحُلُمِ الرَّفَّافِ يُسْعِدُنى ... فى عالَمٍ مائجٍ بالشرِّ ظَلَّام
ما قيمةُ العَيْشِ لا تَلْقَى بِساحَتِهِ ... من المُنى غيرَ أشباحٍ وأَوْهام؟!
كَفَرْتُ بالحُلْمِ ما هامَ الغُفاةُ به ... فَلَسْتُ فى هَذِهِ الدُّنيا بِنَوَّام
أأَقْطَعُ العُمْرَ كَىْ أَحْظَى بِلَذَّتِهِ ... وهانَ تِرْبَ خيالاتٍ وأَحْلام
لَدَمْعَةٌ وأنا مُسْتَيْقِظٌ أَرِقٌ ... أَحَبُّ مِنْ حُلُمٍ كالزَّهْرِ بَسَّام
أَصْبَحْتُ بعدَ الرُّؤَى فى مَهْمَهٍ حَلِكٍ ... من الحقائقِ داجٍ جِدَّ مِظْلام
حيرانَ أَخْبِطُ كالمجنونِ مُرْتَقِباً ... نوراً يَفِيضُ فَيَمْحُو كلَّ إظْلام
أسيرُ والدُّجْيَةُ النَّكْراءُ غاشِيَةٌ ... تَزْدادُ ما زِدْتُ فى سَيْرِى وإقْدامى
حتى رَجَعْتُ — وقد أَخْفَقْتُ فى طَلَبِى — ... مِنَ الشُّكوكِ بِبَحْرٍ مُزْبِدٍ طامِ
هى الحقيقةُ ما تَدْنو مَوَدَّتُها ... ولو وَقَفْتُ عَلَيْها كلَّ أَعْوامى

وأنتَ يا خافقاً فى كَهْفِهِ صَخِباً
حَتَّامَ تُمْعِنُ فى شَجْوِى وإيلامى
أأنتَ مَعْبَدُ شَكٍّ لاَ تَنِى قَلِقاً
أَمْ أنتَ ياخافقى نَاقُوسُ آلام
هذى الحقائقُ تَنأى عنك هاربةً
وأَنْتَ مازِلْتَ فى شَوْقٍ وتَهْيَام
تَفَرَّقَ النـاسُ فيها كلَّ ناحِيَةٍ
فكم ترى مِنْ (مَعَرِّىٍ) و(خَيَّامِ)
مِنْ عَهْدِ (سُقْرَاطَ) لم تَبْرَحْ مُحَجَّبَةً
طَحياء، شتّانَ بَيْنَ النُّسْكِ والجامِ
ما رَوْضَةٌ يَرِدَتْ لِلْعَيْنِ سَافِرَةً
إذْ جَادَها سَحَراً دَمْعُ النَّدَى الهامى
تَهِيجُ فى الصبِّ نارَ الحُبِّ خابِيَةً
وتملأ النَّفْسَ مِنْ وَحْيٍ وإلهامِ
ترى الطيورَ على الأَفْنانِ حالِمَةً
سَكْرَى تَلَهَّى بألحانٍ وأنغامِ
والنَّحْلُ يَرْقُصُ حَوْلَ الزَّهْرِ مُنْتَشِياً
صَبّاً وَلُوعاً بتَقْبِيلٍ وتَضْمَامِ
هَبَّتْ على بِشْرِهَا هَوْجَاءُ عاصِفَةٌ
فَخَيَّمَ البُؤْسُ فيها بعدَ إنْعامِ
لا طائرٌ ناغِمٌ فى الرَّوْضِ مُرْتَنِحٌ
فَوْقَ الغصونِ ولا نَحْلٌ بِحَوَّامِ
كالقَلْبِ هَبَّتْ رِياحُ الشَّكِّ تَلْفَحُهُ
فقَطَّعَ العُمْرَ فى عَزْمٍ وإحْجَامِ
أهكذا الكَوْنُ أحْلامٌ مُلَفَّقَةٌ
قَرَّتْ حَقائِقُها فى صَدْرِ كَتَّامِ
تلقى أخا اللُّبِّ فى يَدَيْهِ دَهْشَاً
حيرانَ يُدْلِجُ فى رَيْبٍ وإبْهامِ

دمشق — أحمد الطرابلسى

كما أراك

يا شُعلةً مِنْ جُنُونٍ وَصُورَةً لِلْجُنُونِ
وَهَيْكَلاً لِلأَمَانِى وَمَعْبَداً لِلْفُتُونِ
قَدَّسْتُ فِيكِ شُعَاعاً يَرِفُّ فَوْقَ الجَبِينِ
مُنَغَّماً سَرْمَدِيّاً سَكْبَتْهِ فى حَنِينِ
تَلأْلأَ الكَوْنُ مِنْهُ وَشَامَهُ النَّاسُ دُونِى
وَتِلْكَ كَأْسُ الأَمَانِى أَتْرَعْتُهَا مِنْ شُجُونِى
وَأَنْتِ نَبْعُ قَرِيضِى وَفِتْنَةٌ لِعُيُونِى
وَصُورَةٌ فِى خَيَالِى وبَارِقٌ فِى دُجُونِى
وَلَمْحَةٌ مِنْ ضِيَاءٍ مَسْكُوبَةٌ بِجُفُونِى
وَخَطْرَةٌ بِضَمِيرِى وَنَغْمَةٌ فِى سُكُونِى
عَبَدْتُهَا فِى عُلاَهَا وَإِنْ شَجَانِى حَنِينِى
وَأَنْتِ وَحْىٌ خَفُوقٌ بَدَا بِأُفْقِ الفُنُونِ

* * *

فى هَيْكَلِ الحُبِّ شِعْرِى وَقَفْتُهُ مِنْ أَنِينِى
يا شُعلةً مِنْ جُنُونٍ وَصُورَةً لِلْجُنُونِ

عيسى محمد محمود

لجنة التأليف والترجمة والنشر

أتمت لجنة التأليف والترجمة والنشر طبع الجزء الأول من كتاب:

الاسلام والحضارة العربية

للأستاذ محمد كرد على

وزير معارف سوريا سابقاً

وهو يبحث فى حضارة المسلمين قديماً وحديثاً وأثرهم فى الحضارة العربية وتأثرهم بها. وقد طبع فى مطبعة دار الكتب ويقع فى نحو ٣٦٠ صفحة من القطع الكبير وثمنه ١٥ قرشاً عدا أجرة البريد

ويطلب من اللجنة بشارع الكردانى نمرة ٩

ومن المكاتب الشهيرة